

10- ما السبب في بكاء الطفل حالخروجه إلى هذه الدار ؟ (مقطع) (الجزء التربوي) | د.محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

اما بعد فقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان وفي الصحيحين من حديثه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من مولود يوجد - [00:00:00](#)

الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نغسة الشيطان الا ابن مريم وامه. ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم واني اعيدوها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي لفظ اخر يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه. وفي لفظ كل بني ادم يموت - [00:00:30](#)

مسه الشيطان يوم ولدت امه الا مريم وابنها وفي لفظ للبخاري كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبه حين يولد. غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب. وهذا اللفظ في البخاري. والحجاب آ قيل هو الغلاف الذي - [00:01:02](#) الجنين. وقيل هو الثوب الملفوف على الطفل. واستبعد الحقيقة التفسير الاخير. ان الشيطان هينترز بقى لحد ما يبجيبيوا ويشوي ويلفوها للطفل يعني دي واضح ان هو من اول لحظة يخرج فيها الى العالم فالشيطان بيقوم باعلان حرب على - [00:01:27](#) هذا القادم آ الجديد. تكلم الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه في اقسام القرآن على هذا الحديث وقال فما السبب في بكاء الصبي حال خروجه الى هذه الدار - [00:01:47](#)

قيل ها هنا سبيان. سبب باطن اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لا يعرفه الاطباء سبب ظاهر. فاما السبب الباطن فان الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته ان وكل لكل واحد من اولاد ادم شيطانا - [00:02:05](#)

فشيطان هذا المولود قد حبس ينتظر خروجه ليقارنه ويتوكل به فاذا انفصل استقبله الشيطان وطعنه في خاصرته تحرقا عليه وتغيضا. واستقبالا له بالعداوة التي كانت بين الابوين قديما فيبكي المولود من تلك الطعنة - [00:02:28](#)

ولو امن زنادقة الاطباء والطبائعيين بالله ورسوله لم يجدوا عندهم ما يبطل ذلك ولا يردده العلم الدنيوي هو انه يعني يتعامل مع المحسات. اما الغيب فلا خبر عندهم بالغيب ولا يؤمنون بهذه الغيبات - [00:02:59](#)

ومع ذلك فانهم لو اسلموا لم يجدوا تعرضا بين هذا التعليل من الوحي وبين التعديل الظاهر الذي يكتشفونه بعلمهم. فلا يمكن ان يقع تعارض بين الامرين. العلم الذي يحترم نفسه في مثل هذا يقول ايه - [00:03:19](#)

اعلم لكن ليس من حقه ان يجزم بابطال هذا الكلام فاذا هذا هو السبب الخفي. آ الغيبي الذي لا نحس به ولا نراه. وانما نرى اثره وهو بكاء الصبي حين - [00:03:39](#)

وهذا لا يتعارض مع السبب الاخر الظاهر الذي يتكلم فيه الاطباء عن سبب هذه الصرخة الاولى التي يصرخها الطفل حين يولد. يقول ابن القيم والسبب الظاهر الذي لا يخبر الرسل بامثاله - [00:03:56](#)

لرخصه عند الناس. رخصي المقصود به سهولة معرفته لان هذا يترك للخبرة البشرية التراكمية. العلوم لما تتقدم بتكتشف اشياء اكثر واكثر. هي من العلم المرتبط بالمحاسة ليست كل هذه الحقائق تناولها الوحي لان هذه يمكن ناس ان يصلوا اليها بالخبرة التراكمية

العلمية. اما الامور الغيبية فلا - [00:04:15](#)

للاطلاع عليها الا عن طريق الوحي. وهما لا يتعرضان على الاطلاق واما السبب الظاهر الذي لا يخبر الرسل بامثاله لرخصه عند الناس. ومعرفتهم له من غيرهم هو مفارقتة للمألف الذي يألّفه الانسان - [00:04:41](#)

والعادة التي كان فيها الى امر غريب. فانه ينتقل من جسم حار الى هواء بارد. وهذا كلام الطب فعلا ان احد اسباب البكاء انه يتعرض بالولادة الى هواء بارد وبيئة جديدة. فيبادر الى البكاء - [00:05:05](#)

وهذا البكاء يؤدي الى تمدد الرئتين وطرده السائل اللي هو محيط بالطفل. اه المخاط. عشان كده بيستعملوا دايمآ آآ اجهزة ماسة حتى تأخذ ايه؟ المخاط وبقايا هذا السائل اللي هو كان مغموس فيه - [00:05:25](#)

ايضا هو ممكن بيتألم من الخبطات. يعني هو الطفل بيعثر عصرا اثناء الولادة فهي صدمة مادية. شديدة وخبطات فحتى هذه الصدمة في اقصى درجات الاهمية بالنسبة للطفل. يسمونها اللي هي الصرخة الاولى ولها اهمية كبيرة حتى عند علماء المواريث - [00:05:45](#)

بيفرق اذا كان الطفل اول ما خرج صرخ واستهل ام لم يستهل صارخا. تفرق كثير في الميراث يعني. هذه الصرخة الاولى من المولود هي اسعد لحظة عند الولادة. بالنسبة للام بالذات. او حتى الاطباء الطبية الموجودة مثلا - [00:06:12](#)

لماذا؟ لان هذا اعلان بان الرئتين تعملان بكفاءة. لان الرئة بتتأخر في النضج. فبالتالي هذه اول مرة الرئة هتبدأ تشتغل بدون اعتماد على الاكسجين الذي يأتي من الابه؟ من الحبل السري. فهي اعلان ان هذا الطفل حي وان رئتيه تعملان بكفاءة. وغياب - [00:06:30](#)

بالبكاء والصراخ قد يكون اصابة في المخ. ولذلك يحتاج لتدخل طبي عاجل كما هو معلوم فالشاهد يعني هذه هي السبب في هذه الصرخة السبب الظاهر السبب الغيبي هو ان الشيطان - [00:06:52](#)

يعلن اعلان حرب على هذا القادم الجديد من بني ادم والذي توعد لاحتنك ذريته الا قليلا. فالشيطان يقف متربصا بهذا النهود من اول لحظة يخرج الى الدنيا يعلن عليه اعلان - [00:07:11](#)

آآ الحرب والكيد. وعند ارباب الاشارات ان بكاءه ارهاص بين يدي امام يلاقيه من الشدائد والالام والمخاوف. ارهاص يعني ايه؟ آآ مقدمة وايدان. بما سوف تراه في هذه الدنيا من الابه - [00:07:26](#)

كبد لقد خلقنا الانسان في كبد وانشدوا في ذلك ويبكي بها المولود حتى كأنه بكل الذي يلقاه فيها يهدد. والا فما يبكيه فيها وان انها لاوسع مما كان فيه وارغد - [00:07:45](#)

هذا الشعر موجود في ديوان ابن الرومي. بلفظ قريب مما ذكره ابن القيم. لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد. والا فما يبكيه منها وانها. لافسح مما كان فيه وارغد. اذا - [00:08:03](#)

ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقي من اذاها يهدد. كما قلنا اعلان حرب - [00:08:23](#)